عادل كوركيس هرمز

بكبير حزنٍ وأسىً أكبر علمتُ بخبر وفاة الكاتب والمبدع العراقي الكبير محيي الدين زنگنة - أبا آزاد، مدير وسائل الاعلام المتنوعة .. وبهذا الرحيل يُسدل ستاراً آخر عن واحدٍ من أبرز أعلام الادب العراقي عموماً والمسرحي خصوصاً .. وتُطفئ شمعة أخرى سطّرت بنور قلمها جسوراً من فن الكتابة الرفيع ، الملتزم والهادف الى بناء انسان ومجتمع حضاري ينهض بالفرد الى مستوى الرقي الفكري والاجتماعي ..

لقد كنت أتابع أخبار الراحل الكبير محيي الدين زنگنة من خلال السؤال عن صحته وأخباره عن طريق الفنان المسرحي الاخ لطيف نعمان من أربيل والذي كان على اتصال دائم به ينقل لنا تحياته ويبلغه بانّي دائم السؤال عنه وكان سروري أعظم بأستلامه مجموعة التراجم والكتب التي أصدرناها لأخي عادل كوركيس هرمز بعد رحيله قبل عامين ، وكنت أؤكد على الأستاذ لطيف نعمان بأن يكون محيي الدين زنگنة من أوائل من يستلمها لأنه كان ذو مكانة خاصة في قلب عادل وقلوبنا جميعاً ..

وخلال الأسابيع الماضية حيث أقوم بطبع كتابين جديدين لعادل، كان

أحمل محيي الدين زنكنة في ذهني وفي المقدمة لأسرته له ولأنقل له ذكرى المحبة والود الصادق من خلال الكتابة والصور التي تجمعهما كيف لا ورثاته وكلماته كانت الأولى في وداع صديق قديم ، كلمات لازال صداها يتردد في أذني ... وهاهي الأيام تمر لتكتب ، غير راضين ، رثاءً للأستاذ الكبير محيي الدين زنكنة الذي أخذته الدنيا وصروفها بعيداً عن محبيه وتركته قلمه جانباً ... قلمه الذي أفرغه وجرّد منه كل أنواع صبر الخوف والتزلف والتملق والأنانية وعلمه صبر الصدق والحب والصبر والتحدي والحس المرهف والآمال بمستقبل جميل ، علمياً بأساليب الكتابة الجادة [redacted] خبيراً بحبكتها ...

نودعك اليوم محيي الدين زنكنة ... لكنك ستبقى دائماً في ذاكرتنا ، وستبقى أعمالك فينا غذاءً روحياً تناولناه فأشبعنا نوراً وجمالاً ... إلا أن بؤسي هو في أنني لم أعد أنتظركم كما كنت في سابق الأيام ، حينما كان يأتي عادل للبيت مبكراً ويذكرنا بالتحضير وأعداد المائدة : (ترة اليوم راح يجي عدنة محيي الدين زنكنة وجليل القيسي وفهد الاسدي وفنير العبيدي ..) كنت أحضر المائدة مع والدتي وكأنها مائدة العيد وسعادة أبي بأستقبال هذه الشخصيات

النزهة في داره ، كيف لا وأنا سأجالس هذه النخبة الرائعة
وأستمع لما سيجودونه به من كلام .. لقد كانت أياماً ، بل أعياداً
جميلة نستمع ونستمتع بها لأروع الجمل والعبارات والأحاديث والأشعار
والتفسيرات والاعترافات والتحليلات ، بالساعات أجلس أتأمل عملي
ودراستي وأستمع .. لقد كنت أحس بينكم وبأني محظوظ ، بل
محظوظ بكبيركم .. لأني أجالسكم .. وأنا ذلك الشاب الصغير

بل كنت أتباهى عندما كنت أشاور بعض زملائي في اليوم التالي بأنه
جاي
: (البارحة كاعد عونة محيي الدين زنكنة وجليل القيسي وود —) .

أما اليوم فأنا [redacted] يا أستاذي الكبير اقول لك وعلى الله تسعفني
روحك [redacted] من بعيد أزفي بأن أعيادي وأعيادنا واعياد
العراق تزول وترحل عيداً [redacted] بعد عيد بعد عيد .

فسلاماً للذكرى الجميلة التي تركتها في ذاكرتنا ، سلاماً لتلك الأيام
والأعياد والساعات الرائعة التي قضيناها معك ، سلاماً لحبك وإخلاصك
لنا

سلاماً لإبداعك الأدبي ، لعنادك وإصرارك على تقديم الجميل البهي
والصادق الملتزم .. سلاماً لروحك التي سنظل نستنشق فائح
عطرها ما بين سطور وصفحات أعمالك المبدعة ..

عادل گوركيس العرض

http://www.ankawa.com/forum/index.php?topic=440459.0